مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Photo Source: alwatan.ae (2025)

هل يسهم اجتماع باريس في تنفيذ خطة ترامب للسلام؟

(ورقة تقدير موقف)

يوسف كامل خطاب

باحث أول

بمركز الخليج للأبحاث

تتناول هذه الورقة اجتماع باريس الوزاري، الذي استضافته فرنسا، في ٩–١٠ أكتوبر ٢٠٢٥م، برعاية الرئيس (إيمانويل ماكرون)، وحضره وزراء خارجية «الخماسية الأوروبية» (ألمانيا وإسبانيا وفرنسا وإيطاليا وبريطانيا) و«الخماسية العربية» (السعودية ومصر والإمارات والأردن وقطر)، فضلًا عن نظرائهم من الاتحاد الأوروبي وكندا وتركيا؛ لمناقشة ترتيبات «اليوم التالي» في غزة بعد وقف إطلاق النار. وتسعى الورقة إلى عرض تقدير شامل للموقف، يغطي الدوافع والأهداف، والنتائج، والتحديات، والتأثير على التنفيذ، والسيناريوهات المحتملة، مستندًا إلى ما ورد في المصادر المتنوعة، التي تمثل وجهات نظر إسرائيلية، فلسطينية، أمريكية، أوروبية، وعربية.

١. دوافع وأهداف الاجتماع

كان الاجتماع مدفوعًا بدوافع متعددة تتجاوز الدعم الشكلي لخطة ترامب، المستوحاة من المبادرة السعودية ـ الفرنسية، التي أسفرت عن (إعلان نيويورك)، الصادر ١٢ سبتمبر ٢٠٢٥م، الذي قدم تصورًا شاملًا للسلام في المنطقة، وضرورة ارتباطه بحل الدولتين عبر الاعتراف بدولة فلسطين؛ وهو ما نوه إليه الرئيس الفرنسي(ماكرون) ووزير خارجيته (جان بارو) في افتتاحهما للاجتماع، حيث أشار الأول إلى أن «السلام كان هدفًا فرنسيًا سعوديًا مشتركًا»؛ فيما أوضح الثاني أن (إعلان نيويورك) يضمن مساراً موثوقاً للسلام يقوم على حل الدولتين، وأن الأفق السياسي لتطبيق هذا الحل يعد شرطاً أساسياً لتحقيق سلام دائم في المنطقة.

الدوافع الفرنسية والأوروبية:

سعت فرنسا، كقوة أوروبية رئيسة، من وراء هذا الاجتماع إلى استعادة دورها في الشرق الأوسط، بعد تهميشها في العهد الأول لترامب (٢٠١٧–٢٠٢١م). فعلى الرغم من وصف الرئيس (ماكرون) للاجتماع بأنه «تكميلي لمبادرة ترامب»، إلا أنه يهدف إلى ضمان مشاركة أوروبية في «مجلس السلام» الذي اقترحته الخطة الأمريكية، والذي يشرف على إعادة الإعمار مع مشاركة فلسطينية محدودة. وهذا يعكس مخاوف أوروبية من أن تكون الخطة «أمريكية ـ إسرائيلية بحتة»، مع تهديدات أمنية محتملة لأوروبا إذا فشلت في غزة (مثل تدفق اللاجئين أو الإرهاب). كما يأتي الاجتماع في سياق ضغط أمريكي لوقف النفقات العسكرية الأوروبية، مما يدفع باريس إلى تعزيز دورها كوسيط.

الدوافع العربية:

ترى الدول العربية المشاركة في الاجتماع (مثل السعودية والإمارات) أنه يعُدُّ فرصة لربط وقف إطلاق النار بـ«حل الدولتين»، مع ضمان عودة السلطة الفلسطينية إلى غزة ونزع سلاح حماس؛ حيث أكدت الإمارات دعمها «القوي» للخطة، لكنها شددت على

«الوحدة العربية» لتجنب سيطرة إسرائيلية دائمة على ٥٣% من غزة في المرحلة الأولى. ويعكس هذا الموقف توازنًا بين التطبيع مع إسرائيل (كما في اتفاقيات إبراهيم) والضغط على حماس للتنازل.

الأهداف الرئيسة:

يمكن إجمال الأهداف الرئيسة للاجتماع فيما يلي:

- تنسيق آليات «التزام جماعي» لإعادة الإعمار، بما في ذلك قوة دولية للاستقرار (مستوحاة من اقتراح ترامب).
- دعم المفاوضات المصرية لإطلاق الرهائن (٧٢ ساعة بعد وقف النار).
- ربط الخطة بحل طويل الأمد : وحدة غزة والضفة تحت السلطة الفلسطينية، مع تفعيل دولة فلسطينية.
- منع الرئيس ترامب من فرض خطة «أحادية الجانب» تتجاهل الشركاء الدوليين؛ وهو هدف غير معلن؛ ولكنه يستنبط من الموقف الأمريكي المنحاز بالكلية لإسرائيل.

٢. النتائج الرئيسة للاجتماع

أسفر الاجتماع عن نتائج إيجابية محدودة، لكنها غير ملزمة، مع التركيز على التنسيق بدلاً من الإعلانات الكبرى؛ ومن أبرز هذه النتائج ما يلي:

أ . إصدار بيان مشترك: يتضمن دعوة جميع الأطراف لـ«تنفيذ خطة ترامب»، مع التأكيد على وقف النار الدائم، وإطلاق الرهائن، واستئناف المساعدات عبر الأمم المتحدة. وقد وصف الرئيس (ماكرون) الاتفاق بين إسرائيل وحماس بـ «أمل كبير»، لكنه حذر من أن «التوسع الاستيطاني يهدد السلام وجوديًا».

ب . الإعلان عن التزامات محددة: أسفر الاجتماع عن اتفاق مبدئي على مشاركة أوروبية في «قوة الاستقرار الدولية» لإعادة الإعمار، مع تمويل عربي ودولي ؛ فيما أكدت كل من مصر والأردن دورهما في «نزع سلاح حماس»، بينما أعلنت فرنسا استعدادها لاستضافة مؤتمر إعادة إعمار في شهر نوفمبر من العام الحالي ٢٠٢٥م.

ج . الغياب الأمريكي عن الاجتماع: ألغى وزير الخارجية الأمريكي (ماركو روبيو) مشاركته بناءً على طلب إسرائيلي، معتبرًا أن الاجتماع «قد يعيق المفاوضات المصرية». وقد أدى هذا الغياب إلى تعزيز شعور المشاركين بالتهميش الأمريكي، لكنه لم يمنع التنسيق فيما بينهم، لإنجاح الاجتماع.

ء . الموقف الفلسطيني بين الترحيب والرفض، انقسم الموقف الفلسطيني تجاه الاجتماع ومداولاته؛ حيث رحبت السلطة الفلسطينية بالاجتماع كـ«خطوة نحو تفعيل الدولة»، بينما رفضت حماس ما تم تداوله في الاجتماع بخصوص «نزع السلاح» كشرط أولي، معتبرة الخطة «غير متوازنة».

٣. التحديات الرئيسية

واجه الاجتماع تحديات هيكلية عكست التوترات الإقليمية، كان أبرزها:

أ . التباين بين مصالح الأطراف: تعد المصالح المتضاربة إحدى أبرز التحديات التي واجهت المؤتمر؛ حيث نددت إسرائيل بالاجتماع، واعتبرته تدخلًا أوروبيًا سلبيًا «يضعف خطة ترامب»، وبخاصة فيما يتعلق بـ«الاستيطان في غزة»، الذي يُسمح به في المرحلة الأولى؛ بينما ركزت الأطراف العربية المشاركة على «حقوق الفلسطينيين»، والتخوف من عدم الوفاء بها؛ فيما أبدى الأوروبيون خشيتهم من أن يؤدي فشل الخطة إلى «أزمة إنسانية أوروبية»، جراء الهجرة غير الشرعية التي قد تنتج عن استمرار الحرب وعدم الوصول إلى اتفاق دائم للسلام.

ب . اعتراض الولايات المتحدة وإسرائيل: أعلنت إسرائيل ـ على لسان وزير خارجيتها ـ اعتراضها على الاجتماع، واعتبرته «تدويلًا للصراع»؛ وأكد الوزير الإسرائيلي (جدعون ساعر) أنه «لن يتم التوصل إلى أي اتفاق في غزة من دون موافقة إسرائيل»، وأضاف «لن يتم اتخاذ أي قرار بشأن إسرائيل من دون إسرائيل، ولن نوافق على تدويل الصراع»؛ واعتبر الاجتماع محاولة من الرئيس ماكرون «لصرف الانتباه عن مشاكله الداخلية على حساب إسرائيل»، في إشارة إلى الأزمة السياسية الجديدة التي تواجهها فرنسا منذ الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء (سيباستيان لوكورنو).

ج . الضغوط الداخلية على الرئيس ماكرون: في فرنسا، يواجه ماكرون انتقادات داخلية لـ«التساهل مع حماس»، كذلك، يعيق الاستيطان الإسرائيلي (الذي حذر منه ماكرون) أي تقدم نحو دولة فلسطينية.

٤. تأثير الاجتماع على تنفيذ خطة ترامب

قد يسفر الاجتماع عن نتائج إيجابية وأخرى سلبية، وفقًا لما انتهى إليه من نتائج، وذلك على النحو التالي

أولًا: التأثير الإيجابي: قد يؤدي الاجتماع إلى تأثير إيجابي يتمثل في تعزز الدعم الدولي لتنفيذ الخطة، التي تشمل: وقف النار، إطلاق رهائن، انسحاب تدريجي إسرائيلي، وإعادة إعمار بـ«مجلس دولي»، وذلك لأن الاجتماع يوفر «غطاءً عربيًا ـ أوروبيًا» للخطة، مما يقلل من اتهامات «الانحياز الأمريكي» لإسرائيل؛ ويسهل تمويل الإعمار الذي يتطلب حوالي (٥٠) مليار دولار .

ثانيًا: التأثير السلبي: وهو ما قد يحدث نتيجة الغياب الأمريكي عن الاجتماع، إذ إنه يعكس توترًا مع واشنطن، وقد يؤدي إلى «تفكيك» الخطة إذا اعتبرت إسرائيل الاجتماع «منافسًا». كما أن رفض حماس لنزع السلاح قد يعرقل المرحلة الثانية (انسحاب كامل).

ويمكن القول عمومًا، إن الاجتماع يُعزز الشرعية الدولية للخطة، لكنه يزيد من الضغط على ترامب للتشاور أكثر، مما قد يؤدي إلى تعديلات (مثل مشاركة أوروبية أكبر في المجلس).

> **اجتماع باريس يمثل محاولة أوروبية ـ عربية، لإنقاذ خطة ترامب من الانهيار، لكنه يكشف عن هشاشة الدبلوماسية الإقليمية. ويعتمد نجاح الاجتماع على تحقيق التوازن بين الضغط على حماس والتزام إسرائيل بالانسحاب**

٥. السيناريوهات المحتملة

بناءً على الديناميكيات الحالية، يمكن ترقب ثلاثة سيناريوهات رئيسة في هذا الصدد، وهي:

السيناريو الأول: إتمام الخطة وإحلال السلام

ويتطلب تحقيقه النجاح في إطلاق الرهائن، وإعادة الإعمار، مع قوة أوروبية ـ عربية تحل محل حماس؛ وهو ما قد يؤدي إلى تفعيل «حل الدولتين» بحلول ٢٠٢٦م،مقابل التزام ترامب بالضغط على إسرائيل لتنفيذ المراحل المتبقية من الخطة.

السيناريو الثاني: التنفيذ الجزئي للخطة واستمرار التوتر: وهو السيناريو المتوقع إذا توقف إطلاق النار، مع استمرار التوترات بسبب الاستيطان؛ الذي لم تنص الخطة عن توقفه، بسبب اعتراض نتنياهو عليه عندما عرضت عليه الخطة قبل إعلان الرئيس ترامب لها. وفي ظل هذا السيناريو سيتكرر اجتماع باريس للبحث عن حلول للتوترات المستمرة؛ وربما عادت الحرب للاشتعال، وظلت حماس تحتفظ بسيطرة جزئية على القطاع، مما يطيل «الوضع الراهن» ويزيد الضغط على السلطة الفلسطينية.

السيناريو الثالث: الفشل في تنفيذ الخطة

بسبب رفض حماس تسليم سلاحها، أو قيام إسرائيل بالمزيد من التوسع في الضفة إضافة للقطاع، مما يعيد التصعيد ويضعف دور أوروبا؛ وربما أدى هذا السيناريو إلى دفع الرئيس ترامب إلى إعلان «حل أمريكي ـ إسرائيلي» منفرد، مما يعزل العرب ويثير أزمة إقليمية (مثل احتجاجات في الأردن أو مصر).

٦. خاتمة

نختم بالقول إن اجتماع باريس يمثل محاولة أوروبية ـ عربية، لإنقاذ خطة ترامب من الانهيار، لكنه يكشف عن هشاشة الدبلوماسية الإقليمية. ويعتمد نجاح الاجتماع على تحقيق التوازن بين الضغط على حماس والتزام إسرائيل بالانسحاب، مع ضمان دور حاسم للرئيس ترامب في تجنب التصعيد؛ وهو ما لن يتم إلا من خلال حرص جميع الأطراف، على تحقيق المعادلة الصعبة لتلك الأزمة المزمنة؛ وهو استجابة إسرائيل وتنفيذها للخطة حصولًا على الأمن، واستجابة حماس وغيرها من جماعات المقاومة والسلطة الفلسطينية لتنفيذ الخطة للحصول على ما يمكن الحصول عليه من الحقوق؛ **وبذلك تكون إجابة سؤال الورقة: نعم، أما دون ذلك، فالإجابة لن تكون: نعم؛ رغم أهمية الاجتماع وتقدير ما بذل فيه من جهود.**

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Gulf Research Center
Jeddah
(Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center
Foundation

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre
Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center
Foundation Brussels

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64